

المحرر الوجيز

@ 375 يسأل الأمم أجمع عما بلغ إليهم عنه وعن جميع أعمالهم ويسأل النبيين عما بلغوا

قال القاضي أبو محمد وقد نفي السؤال في آيات وذلك هو سؤال الاستفهام الحقيقي وقد أثبت في آيات كهذه الآية وهذا هو سؤال التقرير فإن □ قد أحاط علما بكل ذلك قبل السؤال فأما الأنبياء والمؤمنون فيعقبهم جوابهم رحمة وكرامة وأما الكفار ومن نفذ عليه الوعيد من العصاة فيعقبهم جوابهم عذابا وتوبيخا فمن أنكر منهم قص عليه بعلم قرأ ابن مسعود وابن عباس فلنساءل الذين أرسلنا إليهم قبلك أرسلنا ولنساءل المرسلين .

وقوله تعالى ! 2 2 ! أي فلنسردهم عليهم أعمالهم قصة قصة ! 2 2 ! أي بحقيقة ويقين قال ابن عباس يوضع الكتاب يوم القيامة فيتكلم بما كانوا يعملون . قال القاضي أبو محمد يشبه أن يكون الكلام هنا استعارة إذ كل شيء فيه مقيد ! 2 2 ! أي ما كنا من لا يعلم جميع تصرفاتهم كالغائب عن الشيء الذي لا يعرف له حالا . قوله عز وجل \$ سورة الأعراف 9 8 \$.

! 2 ! مصدر وزن يزن ورفع بالابتداء و ! 2 2 ! خبره و ! 2 2 ! ظرف منتصب ب ! 2 ! ويصح أن يكون ! 2 2 ! خبر الابتداء و ! 2 2 ! نعت ل ! 2 2 ! والتقدير الوزن الحق ثابت أو ظاهر يومئذ و ! 2 2 ! إشارة إلى يوم القيامة والفصل بين الخلائق واختلف الناس في معنى الوزن والموازن فقالت فرقة إن □ عز وجل أراد أن يعلم عباده أن الحساب والنظر يوم القيامة هو في غاية التحرير ونهاية العدل فمثل لهم في ذلك بالوزن والميزان إذ لا يعرف البشر أمرا أكثر تحريرا منه فاستعير للعدل وتحرير النظر لفظه الوزن والميزان كما استعار ذلك أبو طالب في قوله .

(بميزان قسط لا يخس شعيرة % له حاكم من نفسه غير عائل) .

قال القاضي أبو محمد وهذا القول أصح من الأول من جهات أولها أن طواهر كتاب □ عز وجل تقتضيه وحديث الرسول صلى □ عليه وسلم ينطق به من ذلك قوله لبعض الصحابة وقد قال له يا رسول □ أين أجدك في القيامة فقال اطلبني عند الحوض فإن لم تجدني فعند الميزان ولو لم يكن الميزان مرثيا محسوسا لما أحاله رسول □ صلى □ عليه وسلم على الطلب عنده وجهة أخرى أن النظر في الميزان والوزن والثقل والخفة المقترنات بالحساب لا يفسد شيء منه ولا تختل صحته وإذا كان الأمر كذلك فلم نخرج من حقيقة اللفظ إلى مجازه دون علة وجهة ثالثة وهي أن القول في الميزان هو من عقائد الشرع الذي لم يعرف إلا سمعا وإن فتحنا فيه باب

المجاز غمرتنا أقوال الملحدة والزنادقة في أن الميزان والصراط والجنة والنار والحشر
ونحو ذلك إنما هي ألفاظ يراد بها غير الظاهر